

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

❖ المقدمة والإحساس بالمشكلة

❖ تحديد مشكلة البحث

❖ منطلقات البحث

❖ أهمية البحث

❖ حدود البحث

❖ متغيرات البحث

❖ أدوات ومواد البحث

❖ منهج البحث

❖ إجراءات البحث

❖ مصطلحات البحث

المقدمة والإحساس بالمشكلة :

يتميز العصر الحالي بالعديد من التغيرات؛ نتيجة للتطورات السريعة وتدفق المعرفة الإنسانية والعلمية، وتعدد الحياة وتشابكها، وظهور العديد من الأحداث السياسية علي الساحة العالمية، و العديد من المشكلات، الأمر الذي أدى إلي صعوبة التكيف مع هذه التغيرات السريعة .

ونتيجة لذلك يجب أن يكون هناك رؤية مستقبلية لنوعية المتعلم المراد إعداده لمواجهة هذه التغيرات ، وأن يكون هناك اتجاهات تربوية عالمية معنية بتطوير المناهج الدراسية، وتطوير أنماط التفكير والسلوك العلمي والإفادة من المعرفة الإنسانية، فالتعليم هو الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل ثقافة المجتمع وهوية أفرادهِ وسماته الثقافية .

وتشهد الفترة الأخيرة تطورًا ملحوظًا في المناهج الدراسية، وظهور العديد من استراتيجيات التدريس الحديثة التي تنمي تفكير الطالب وتساعد علي التوصل إلي المعرفة العلمية خلال البحث والتحري والاستقصاء، في مقابل فإن طرق التدريس السائدة في المدارس مازالت تعتمد علي التلقين والحفظ، وتقديم كم هائل من المعلومات وخاصة في المرحلة الثانوية دون التركيز علي تنمية التفكير.

وينعكس ذلك في أساليب التعليم الصفي التي تركز علي حشو عقول الطلاب بالمعلومات والقوانين والنظريات عن طريق التلقين أو المحاضرة، وكذلك في بناء الاختبارات المدرسية والعامة والتدريبات المعرفية الصفية التي تثقل الذاكرة ولا تنمي مستويات التفكير العليا من تحليل ونقد وتقييم وغيرها. (فتحي جروان، ١٩٩٩، ١٠)*.

والم تأمل فيما جاء في القرآن والسنة النبوية ، يجد أنهما أوليا العقل والتفكير أهمية كبيرة ، فقد جاءت الآيات تتحدث عن التفكير في ملكوت السموات والأرض وعلى التدبر، والتذكر، والنظر، ويظهر ذلك في قوله تعالى:

أَأَمَّا أَكْثَرُ النَّاسِ فَهُمْ عَنْ عِلْمِهِ طَبَاقٌ لَّئِيْلٌ ﴿١٠٠﴾ يَنْصَرِفُونَ إِلَّا طَائِفَةٌ لَّا يُغْنِي عَنْهُمْ كِبَارُ الْعُمْرِ وَلَا شَأْنُ الْمَالِ ﴿١٠١﴾

*نظام التوثيق المتبع (الاسم ، السنة ، رقم الصفحة).

وفي هذا السياق يذكر محمد المفتي (١٩٩٢، ٩٠) بأن التفكير ضرورة من ضروريات مواجهة الانفجار المعرفي والمعلومات المتزايدة والمتلاحقة من حولنا، لذا فإن علينا تعلم القدرة علي التحليل المنطقي واتخاذ القرارات وبذل الجهد للوصول إلي البدائل لحل المشكلات التي تواجهنا يوميًا،

فالتفكير عامل أساسي في توجيه الحياة، وعنصرًا جوهريًا في تقدم الحضارة البشرية ، ووسيلة فعالة في التعامل مع المستجدات المحلية والعالمية .

ولا ريب في أن التفكير يمثل مجموعة من العمليات العقلية التي يقوم بها الفرد عند مواجهة مشكلة ما أو موقف غامض، فالتفكير عملية ملازمة للإنسان، فهو دائم التفكير فيما يحيط به من مشكلات وقضايا سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وعلمية بحثًا عن الحلول المناسبة لها.

ولقد أكدت العديد من الأدبيات التربوية والبحوث على أهمية تعليم مهارات التفكير، حيث أشار **فتحي جراون (٢٠٠٢، ١٦)** إلى أن تعليم مهارات التفكير هو بمثابة تمكين الفرد من اكتساب القدرة على التعامل بفاعلية مع أى نوع من أنواع المعرفة والمعلومات المقدمة له.

ويذكر أيضًا **مجدى حبيب (٢٠٠٣، ٢٥)** في هذا الشأن أن الطلاب يصبحون أكثر دافعية وأكثر ارتباطًا بالفصول التي يجدوا فيها إثارة عقلية، و يحبون هؤلاء المعلمين الذين يقومون بإستثارة تفكيرهم، و يفضلون الدروس التي يطلب منهم فيها أن يقدموا تفسير و تحليلًا ومعالجة للمعلومات، وتطبيق للمعرفة و المهارات المكتسبة في المشكلات الغريبة والمواقف الجديدة.

ويؤكد **حسن زيتون (٢٠٠٣، ١٤٤ - ١٤٥)** أن تنمية مهارات التفكير هدف أساسي في كل المواد الدراسية، لذا يجب أن يتضمن في تعليم أي مادة دراسية، كما أن تعليم مهارات التفكير العليا من خلال المواد الدراسية التي يدرسها الطلاب يعطى نتائج أفضل من تعليم هذه القدرات عن طريق برامج مستقلة، و يؤكد إذا أردنا أن ننمي التفكير يجب البحث عن ممارسات وأساليب واستراتيجيات فعالة قادرة على تنمية مهارات التفكير وخاصة مهارات التفكير العليا.

وبناءً على ما سبق، نجد أن مهارات التفكير أصبحت تحتل مكانة بارزة من تفكير المربين والخبراء وواضعي المناهج لقناعتهم بأهميته وخاصة أن الطلاب بحاجة إلى مواجهة مشكلات المستقبل خلال تزويدهم بمهارات التفكير، حتى يستطيعوا النجاح والتنافس والتفوق .

٩

ومن هنا جاء اهتمام الباحثة بتنمية مهارات التفكير من خلال مقرر علم النفس والاجتماع وأساليب تدريسه وخاصة مهارات التفكير العليا، حيث أن المتأمل لمقرر علم النفس والاجتماع يجد أنه- بحكم طبيعته الإنسانية والاجتماعية- يعد من أكثر المواد الدراسية إرتباطًا بتعليم وتعلم التفكير،

فهو يزود طلاب المرحلة الثانوية بقدر وافر من الخبرات الاجتماعية التي تمكنهم من تحليل الواقع المحيط بهم وفهمه، وتقديم العديد من المشكلات الإنسانية والاجتماعية، التي تعطي للطلاب الفرصة في التفكير في الحلول غير التقليدية لحل هذه المشكلات المحيطة بهم.

كما إن المتتبع لعمليات تطوير مناهج المواد الفلسفية عمومًا، ومادة علم النفس والاجتماع بصفة خاصة يجد أن معظم الباحثين في هذا المجال يولون قدرًا كبيرًا من الاهتمام نحو أنشطة الفهم والتفكير التي يجب تضمينها في المناهج الدراسية .

كما أن من الملاحظات الهامة في هذا الصدد أن معظم الأدبيات والبحوث التربوية التي أُجريت في هذا المجال تستند أسئلتها بالدرجة الأولى على تحديد مدى توافر مهارات التفكير لدى الطلاب الذين تطبق عليهم أدوات هذه البحوث .

ما الذي يعنيه ذلك ؟ إن ذلك يعني ببساطة أن الاهتمام بتعليم التفكير في هذا المجال ينبغي أن يكون محركًا أساسًا من محركات تطوير تدريس المواد الفلسفية بما فيها مادة علم النفس والاجتماع محور الاهتمام في هذه الدراسة .

ومن هنا تطرح الباحثة -بحكم تخصصها الأكاديمي - على نفسها سؤالاً مهماً وهو:

-لماذا يُعد تنمية مهارات التفكير من الأمور المهمة لدى طلاب المرحلة الثانوية من

دارسي المواد الفلسفية؟

وفي هذا السياق وبصورة أكثر تحديدًا، يؤكد (حمدي أبو الفتوح، وعائدة سرور، ٢٠١١، ١٤٠ -١٤٢) على أن تنمية قدرات الطلاب على التفكير في المواد الدراسية المختلفة في كافة فروع المعرفة أمر لا غنى عنه لدى الطلاب، لأسباب منها :

١. وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الذكاء والتفكير فهناك مؤشرات قوية على أن الأكثر قدرة على التفكير يكون أكثر ذكاء حقيقة أن تدريب المتعلمين على التفكير يمكنهم أن يكونوا (أكثر ذكاء) .

٢. تعويد الطلاب على رفض الإجابات المتسرفة، خصوصاً عند التعامل مع مواقف ومشكلات مركبة؛ فعندما يكتسب الطلاب القدرات العقلية المتضمنة في التفكير المنطقي تصبح لديهم بدائل متعددة تتطلب فهم قدرًا من التآني المدروس .
٣. زيادة قدرة الطلاب الآنية والمستقبلية على التعامل مع ما يواجههم من مشكلات في حياتهم اليومية، فالشخص المتسلح بقدرات تفكيرية جيدة يكون تعامله مع قضايا الحياة أفضل من الشخص ذي القدرات العقلية المحدودة .
٤. ممارسة التفكير بأنواعه وأنماطه تقود إلى الابتكار، ومن ثم تطوير المجتمع من خلال ما يقدم من حلول مبتكرة .

ولعل الباحثة قد أصبحت مدركة لأهمية التفكير في كل مرحلة من مراحل حياة الطلاب سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، وهو ما يستلزم منها أن تهتم باستخدام طرائق التعليم والأنشطة التي من شأنها أن تسهم في تنمية الأنماط المرغوبة في التفكير والتي ينبغي أن يسهم تدريس علم النفس والاجتماع بالمرحلة الثانوية في تنميتها لدى الطلاب .

ويمكن تنمية مهارات التفكير العليا من خلال العديد من أنواع التفكير، فنجد نيومان (Newmann) يصنف مهارات التفكير إلى:

- أولاً : مهارات تفكير أساسية وتشمل: مستويات التذكر ، والفهم ، والتطبيق.
- ثانياً: مهارات تفكير عليا : تتطلب قدرة الطالب على الاستنتاج، وتحليل المعلومات، وتطبيق المستويات المعرفية العليا وتشتمل على :
- ١- مهارات التفكير المنطقي .
 - ٢- مهارات التفكير الناقد .
 - ٣- مهارات التفكير الإبداعي .
 - ٤- مهارات التفكير فيما وراء المعرفة .
 - ٥- مهارات التفكير المجرد.
 - ٦- مهارات التفكير التأملي .(عدنان العتوم وآخرون ، ٢٠١٤، ٢٥) .

ومن هذا المنطلق تتناول الباحثة في هذا البحث نوعين من مهارات التفكير العليا وهما مهارات (التفكير الإبداعي) ومهارات (التفكير المنطقي الاستدلالي) لما بينهما من علاقة قوية بين ممارسات التفكير الإبداعي والتفكير المنطقي، إذ أن كليهما يتبنى فرضية إعمال العقل وتشغيله بطريقة مختلفة، وكليهما يتبنى دورًا جديدًا للطلبة وهو دور المنظم والمفكر .

وهنا قد يثور التساؤل المنطقي التالي :

-هل ثمة نقاط التقاء بين التفكير المنطقي والتفكير الإبداعي ؟

فعلى الرغم من وجود فروق واضحة بين نمطى التفكير المنطقي (التقاربي) والتفكير الإبداعي (التباعدي)، إلا أنه توجد نقاط التقاء وتفاعل بينهما .

-فعلى سبيل المثال:

يلاحظ أن بعض القدرات العقلية التي يسعى معلم علم النفس والاجتماع إلى تتميتها لدى طلابه أثناء تدريبهم على الممارسات الخاصة بالتفكير المنطقي مثل الاستدلال الاستقرائي، والاستدلال الاستنباطي، وغيرها من القدرات التحليلية والاحتمالية، يلاحظ بأنها قدرات أساسية لازم توافرها فيمن يمارس التفكير الإبداعي، كما أن الأفكار التي تتولد عن التفكير الإبداعي في حاجة إلى صقلها وتعميقها وأن تعرض بشكل أفضل وفي صورة إجرائية، ومن هنا يظهر دور التفكير التناسبي والاحتمالي التي تشكل منظومة التفكير المنطقي، ولعل هذا يؤكد حتمية العلاقة بين هذين النمطين من التفكير، فكلما زادت قدرات التفكير المنطقي لدى الطالب زادت معها احتمالات ممارسة التفكير الإبداعي بشكل جيد .

وتؤكد سالي حسين (٢٠١٣، ٨٧) أن التفكير المنطقي بما يحمله من عمليات عقلية من مقارنة، وتصنيف، وتنظيم، وتجريد، وتعميم، وتركيب، واستدلال، واستنباط، مدخلاً هاماً للوصول إلى العديد من أنماط التفكير الأخرى مثل التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي الذي هو الغاية الكبرى في التربية .

كما أن مقرر علم النفس والاجتماع الذى يدرس بالمرحلة الثانوية من المقررات التي ترتبط بمهارات التفكير الإبداعي والتفكير المنطقي، لما يعرضه من مشكلات نفسية واجتماعية تحتاج إلى تأمل، وتحليل، وفهم، وتقييم، وإدراك للعلاقات، واستقراء، واستنتاج حتى نصل إلى حلول إبداعية لهذه المشكلات، فمهارات التفكير المنطقي تسهم في التوصل إلى إبداعات تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة .

وهو الأمر الذى يفيد طالب المرحلة الثانوية في فهمه لأحوال المجتمع ومشكلاته وفهم نفسه، والآخرين معه في المجتمع، ومن ثم القدرة على التعامل معهم وهذا يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي .

حيث إن التفكير الإبداعي والتفكير المنطقي يتفقان في بعض الأهداف مثل: حل مشكلة ما أو أزمة ما أو إتخاذ قرار ما . ولكنهما يختلفان في المنهج ، فبينما يسير المفكر المنطقي وفق خطوات قد لا يعترف بها أو لا يهتم بها المفكر الإبداعي، أو ينطلق المفكر المنطقي من نقطة بدء صحيحة أو مسلمة بديهية، في حين لا يهتم المفكر الإبداعي بذلك وقد ينطلق من نقطة خاطئة أو خيالية أو وهمية فلا يهتم بالخطوات بمقدار ما يهتم بالنتائج (ذوقان عبيدات و سهلية أبو السميد ، ٢٠٠٧ ، ١٩٣).

وهذا يعنى أن المفكر المنطقي يهتم أساسا بالتفكير في الخطوات المتسلسلة التي تؤدي إلى نتيجة منطقية معينة، بينما المفكر الإبداعي لا يهتم بالخطوات بمقدار ما يهتم الوصول إلى المنتج الإبداعي الذى يتوصل إليه من خلال تفكيراً متشعباً يقدم أكثر من حل واحد للمشكلة ولكنه يتميز بالأصالة .

وعلى أية حال فإن أيًا من النمطين المذكورين من التفكير أو كليهما بأنشطتهما المختلفة يمثل مؤشراً على إمكانية تنمية مهارات التفكير بدرجة أو بأخرى لدى الطلاب دارسي المواد الفلسفية، فعلى الرغم من اختلاف الأساس المعرفي المطلوب للتفكير المنطقي والإبداعي من مادة دراسية إلى أخرى، فإن مهارات التفكير والأنشطة التربوية المرتبطة بها والتي تسهم في تنمية هذه المهارات تعتمد في جزء منها على طبيعة المحتوى للمواد الفلسفية، كما أن مهارات التفكير والأنشطة المرتبطة بنمطي التفكير ينبغي أن تكون موجودة بالمحتوى الدراسي مهما كانت طبيعة المادة الدراسية .

ويؤكد ذلك بعض الأدبيات والبحوث التي أجريت في مجال تعليم وتعلم المواد الفلسفية، منها من اهتم بالكشف عن دور محتوى مناهج المواد الفلسفية بفروعها المختلفة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والمنطقي، ومنها من جعل محور اهتمامه بأساليب تعليم وتعلم تلك المواد .

فيشير عاصم اسماعيل (١٩٩٢ ، ٣١٠-٣١١) في دراسة تحليلية لكتب الفلسفة من منظور إبداعي (الفلسفة ، المنطق ، علم النفس ، علم الاجتماع) بأن هناك انخفاصاً واضحاً في توافر معظم خصائص الإبداع - التي تضمنتها الأداة التحليلية - في كتب الفلسفة بل وغياب بعضها

الآخر عن التوافر بتلك الكتب . وباستعراض عملية التحليل أمكن التوصل إلى بعض النتائج التي يمكن تلخيصها :

- ١- تعرض المادة العلمية في كتب الفلسفة بأسلوب يعتمد على تنمية ثقافة الذاكرة وليس ثقافة الإبداع .
- ٢- تعرض المادة العلمية بالكتب على هيئة سرد للمعلومات وليس على هيئة مشكلات أو مواقف مثيرة تتحدى عقل المتعلم وتستثير تفكيره .
- ٣- لا تعطى الكتب أنواع النشاط الإبداعي أهمية خاصة ويقتصر إهتمامها على موضوعات الدراسة الأكاديمية .
- ٤- تقتصر الكتب للأنشطة والألعاب والألغاز الفلسفية التي تسهم في تنمية القدرات الفكرية والإبداعية لدى الطلاب .
- ٥- تعرض الكتب للملخصات في نهاية كل موضوع وهذا مما يشجع الطلاب على الحفظ ويجعلهم يهملون جوانب التفكير التباعدي .
- ٦- يقل اهتمام الكتب بأنماط الأسئلة الإبداعية التي تحث الطلاب على إستخدام الخيال أو التنبؤ أو التركيب وتقديم الحلول المبتكرة وغيرها من الأسئلة التي تحث المتعلم على تقديم البدائل التي تفسر السلوك .

كما يشير نفس الباحث في دراسة أخرى **عاصم اسماعيل (١٩٩١، ٢٢٩)** إلى أن أسلوب تنظيم محتوى مناهج الفلسفة يعزف عن تطوير أساليب التدريس، فالمناهج المعمول بها هي مناهج مغلقة النهايات حيث تقدم المعلومات والمفاهيم والنصوص الفلسفية أو النفسية والاجتماعية في قوالب فكرية ثابتة تعبر عن وجهة النظر الواحدة ولا تعرض القضية من وجهات نظر مختلفة، وتهمل أنشطة التعليم والتعلم التي ترتبط بمهارات التفكير العليا وما يتطلبه ذلك من فرص تمكن الطلاب من مناقشة الأفكار والنصوص، أو أى إعداد لسيناريوهات تنمى الحوار والجدل العلمي بين الطلاب .

فضلاً عن غياب الفرص التي تهىء الطلاب لربط ما يتعلمونه بالأحداث الجارية أو ربطه بالمهارات الحياتية وغيرها من أساليب التفكير المتشعب في القضايا أو الأحداث التي ترتبط بواقعهم أو اهتماماتهم .

وفى ضوء هذه النتائج السابقة للدراسة أمكن الخروج ببعض التضمينات هو أن للكتاب المدرسي دوراً هاماً في تنمية الإبداع، وذلك إذا أحسن إخراجهِ وتخطيط مادته وتقديمها للمتعلّم من منظور

إبداعي، إلى جانب استخدام أنشطة إبداعية داخل الفصل الدراسي، وأساليب تقويم تعتمد على الأسئلة المثيرة للتفكير .

ويتفق في ذلك محمد زيدان (٢٠١٠ ، ١١٨) مع عاصم اسماعيل (١٩٩٢ ، ٢٧١) على أن مناهج الفلسفة (الفلسفة، المنطق، علم النفس، علم الاجتماع) من المجالات التي يمكن استثمارها في تنمية التفكير الإبداعي، ولكي تستطيع مناهج الفلسفة تحقيق هذا الهدف، فإن ذلك يتطلب ترجمة هذه المناهج إلى كتب أو مواد تعليمية، يتم إعدادها في ضوء بعض الخصائص التي تبرز القدرات الإبداعية للطلاب، خلال توظيف الأسلوب الذي يعرض به محتوى الكتب والأنشطة التعليمية المرتبطة بها واستراتيجيات تدريسها، وأساليب التقويم التي تتضمنها هذه الكتب كمدخلات للمواقف التعليمية التي تنمي الإبداع .

وتؤكد دراسة محمد عبد الرازق (١٩٩٣) : والتي استهدفت التعرف على فاعلية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية الإبداع والتحصيل الدراسي، على أن الإبداع شأنه شأن أي قدرة عقلية، قابل للتنمية إذا استخدمت الوسائل المناسبة، التي توظف المحتوى الدراسي، والذي يستثير سلوك الطلاب المعرفي والوجداني المرتبط بالإبداع ومن هذه الوسائل برامج يتم تصميمها بأنشطة عقلية ومواقف مفتوحة لا نهاية لها .

ونظرًا لهذا القصور والضعف في توافر بعض خصائص الإبداع في كتب الفلسفة الذي أوضحه عاصم اسماعيل (١٩٩٢) في دراسته، كان الإبداع والتفكير الإبداعي محط إهتمام العديد من الدراسات والبحوث في مجال المواد الفلسفية مثل :

- دراسة سامي الفطايري (١٩٩٥) : استهدفت تعرف أثر استخدام استراتيجية مقترحة لتنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي والوعي ببعض المشكلات الفلسفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد أكدت الدراسة على إمكانية تنمية التفكير الإبداعي من خلال مادة الفلسفة كما أوصت الدراسة بضرورة إعداد استخدام استراتيجيات جديدة لتدريب الطلاب على مهارات التفكير الإبداعي في المواد الفلسفية .

- دراسة السيد منصور (٢٠٠١) : استهدفت تحديد مهارات التدريس الإبداعي اللازمة لمعلم المواد الفلسفية وذلك بغرض تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما عملت على إيجاد العلاقة بين تلك المهارات والقدرات الإبداعية للمعلمين، وأوصت الدراسة بضرورة

استخدام معلم المواد الفلسفية استراتيجيات تدريسية حديثة قادرة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي .

- **دراسة منير حسن (٢٠٠١) :** استهدفت تقديم وحدة مقترحة لمنهج علم النفس وذلك بغرض تنمية القدرة على التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير مناهج المواد الفلسفية عمومًا في ضوء متطلبات الإبداع، إلى جانب الاهتمام بالأنشطة التعليمية الإبداعية ضمن محتويات المقرر الدراسي، والتي تساعد المعلم على استخدام هذه الأنشطة داخل الفصل الدراسي، وتدريب الطالب على هذه الأنشطة الإبداعية.
- **دراسة سهام محمد (٢٠٠٧) :** أكدت الدراسة على إمكانية تنمية القدرات الإبداعية و زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك خلال استخدام الاكتشاف الموجه في تدريس علم الاجتماع، كما أوصت الدراسة بالاهتمام بتغيير طريقة التدريس المتبعة في تدريس مقرر علم الاجتماع حتى يسهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب، كما أكدت الدراسة أيضًا على تفعيل دور الطالب داخل الفصل الدراسي في عملية المشاركة والتفاعل الصفي وذلك خلال استخدام أنشطة تعليمية فعالة داخل الفصل الدراسي.
- **دراسة هاني جرجس (٢٠٠٧) :** أكدت على فعالية استراتيجية العصف الذهني في تدريس علم الاجتماع على تنمية قيم المواطنة والوعي ببعض قضايا العولمة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وقد أوصت الدراسة بإمكانية تنمية أنواع مختلفة من التفكير خلال تدريس علم الاجتماع، وذلك خلال استراتيجيات تدريس حديثة مثل العصف الذهني، كما أكدت الدراسة على ضرورة تدريب المعلمين على استخدام أساليب تدريسية حديثة داخل الفصل .
- **دراسة تهاني السعدوني (٢٠٠٨) :** توصلت إلى إمكانية تنمية الوعي الاجتماعي في تدريس مقرر علم الاجتماع باستخدام استراتيجيات إبداعية مثل العصف الذهني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية التفكير الإبداعي داخل حجرة الدراسة واستخدام استراتيجيات فعالة مثل العصف الذهني وغيرها من الاستراتيجيات الحديثة .
- **ودراسة زينب محمد (٢٠١٢) :** استهدفت فاعلية مواقف تعليمية في مادة علم الاجتماع قائمة على نظرية تريز لتنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوصت الدراسة بضرورة تغيير طرق التدريس التقليدية التي يتبعها معلم علم

الاجتماع، والتركيز على إستراتيجيات تدريسية حديثة فى ضوء نظريات معاصرة مثل نظرية تريز، كما أوصت بضرورة تفعيل مادة علم الاجتماع وربطها بالواقع المعاش وذلك من خلال تصميم مواقف تعليمية مرتبطة بالواقع .

وخلال العرض السابق لبعض الدراسات السابقة التى اهتمت بتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مجال المواد الفلسفية نستنتج ما يلي :

- ١- قصور كتب الفلسفة في توافر بعض خصائص الإبداع .
 - ٢- ضرورة استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة قادرة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي.
 - ٣- التركيز على تدريب المعلمين على كيفية تنمية مهارات التفكير الإبداعي داخل حجرة الدراسة خلال إستخدام أنشطة إبداعية، وأساليب تقويم تعتمد على التفكير التباعدي وتقديم أكثر من إجابة صحيحة .
 - ٤- الطالب هو نتاج المنظومة التعليمية، فإذا أحسنت المدخلات والعمليات كانت المخرجات بصورة جيدة .
 - ٥- أهمية تنمية اتجاه الطلاب نحو المواد الفلسفية والمشكلات المرتبطة بها .
- ومن خلال تحليل محتوى مقرر علم النفس والاجتماع الذى يدرس بالمرحلة الثانوية يجد أنه مرتبط أيضًا بالعديد من مهارات التفكير العليا الأخرى مثل: التفكير المنطقي، ومهارات الاستدلال العقلي، لما يعرضه من موضوعات فنجد علي سبيل المثال: في مقرر علم النفس وحدة "العمليات المعرفية " أن الإحساس، والانتباه، والإدراك، والتعلم، والذاكرة...، كلها قضايا سيكولوجية تحتاج إلي تأمل، وتحليل، وفهم، وتقييم، وإدراك للعلاقات، واستقراء، واستنتاج وكلها عمليات مرتبطة بالتفكير المنطقي.

إلي جانب ذلك نجد علم الاجتماع وما يعرضه من مشكلات وقضايا اجتماعية تحتاج إلي تفكير متواصل وتقديم الحلول المقنعة لهذه المشكلات، واستخدام عمليات عقلية عليا مثل: الاستقراء والاستنتاج المرتبط بالتفكير المنطقي.

ولكن بالرغم من ذلك لم تتطرق العديد من الدراسات في مجال المواد الفلسفية بوجه عام وعلم النفس والاجتماع بوجه خاص إلى تنمية مهارات التفكير المنطقي الاستدلالي- على حد علم الباحثة - على الرغم من العلاقة الوثيقة بين مقرر علم النفس والاجتماع الذى يدرس بالمرحلة الثانوية

ومهارات التفكير المنطقي، في ضرورة النظرة المنطقية للحلول التي نتوصل إليها لحل المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعترض المراهق في هذه المرحلة العمرية .

ويشير نبيل عبد الهادي (٢٤،٢٠٠٩) أن التفكير المنطقي أداه من أدوات العقل التي يستغلها الإنسان لاختبار قدرته علي الفهم والتحليل والتقييم للمعلومات التي تصادفه في حياته الخاصة والعامة .

والتفكير المنطقي يقسم إلى مهارتين أساسيتين وهما: الاستقراء والاستنباط ، حيث يشير (Eysenck&Keane,2005,430) إلى أن الاستنباط هو : "العملية التي يتم فيها تحديد النتائج التي تترتب على مقدمات متنوعة تفترض صحتها، في حين أن الاستقراء هو: العملية التي يتم فيها تحديد صحة بعض العبارات أو الفروض استنادًا إلى المعلومات المتاحة " .

ولقد اهتمت العديد من الدراسات بالتفكير المنطقي وإمكانية تنميته من خلال العديد من الاستراتيجيات والنماذج المختلفة، ومن بين هذه الدراسات :

- دراسة إبراهيم على (١٩٩٩) : استهدفت تنمية قدرة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية على الاستدلال المنطقي، وأثر ذلك على تنمية التفكير العلمي، وأعد الباحث برنامج تدريبي للمعلمين قائم على مهارات الاستدلال المنطقي، وتوصلت الدراسة بأن هناك تفوق للمجموعة التجريبية على الضابطة في التطبيق البعدي على اختبار التفكير العلمي، وأكدت الدراسة على أن مهارات التفكير الاستدلالي المنطقي مدخلاً هاماً لتنمية أنماط التفكير الأخرى مثل التفكير العلمي .

- ودراسة صفاء على (٢٠٠٥): أكدت نتائجها على استخدام خرائط الشكل (V) ونموذج التعلم حول المشكلة يسهم في تنمية مهارات التفكير المنطقي وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مادة الدراسات الاجتماعية، وأكدت الدراسة على أن التفكير المنطقي من مهارات التفكير الهامة التي يجب أن نهتم بها داخل الفصل الدراسي ، وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تقدم للطلاب داخل الفصل الدراسي .

- دراسة شرين إبراهيم (٢٠٠٧) : والتي أكدت نتائجها على أن استخدام النظرية التوسعية في التدريس يساعد على تنمية مهارات التفكير المنطقي إلى جانب زيادة التحصيل الدراسي في مادة الأحياء لطلاب الصف الأول الثانوي، وأوصت الدراسة بضرورة الإهتمام بمهارات الاستدلال وذلك من خلال أسلوب عرض المعلم للمادة الدراسية داخل الصف الدراسي،

واستخدام استراتيجيات تدريسية فعالة قادرة على إعادة شكل المحتوى الدراسي بصورة تساعد على تنمية مهارات التفكير العليا بشكل عام والتفكير المنطقي بوجه خاص.

• دراسة سليم أبو غالي (٢٠١٠) : استهدفت استخدام استراتيجيات تعاونية مثل (فكر - زوج - شارك) لتنمية التفكير المنطقي في مادة العلوم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، وأكدت الدراسة على أن تنمية التفكير المنطقي يحتاج إلى استراتيجيات فعالة داخل بيئة الصف تعتمد على تفعيل دور الطالب داخل حجرة الدراسة، وأوصت بضرورة تضمين أسئلة تقيس التفكير المنطقي في الكتب الدراسية في مراحل التعليم المختلفة وفي المواد الدراسية المختلفة.

• ودراسة غسان المنصور (٢٠١٢) : وأكدت على أن هناك علاقة إيجابية بين التفكير المنطقي والقدرة على حل المشكلات، ولكن هذا يعتمد في المقام الأول على استراتيجيات التدريس المتبعة التي تساعد على تنمية مهارات عقلية عليا لدى الطلاب من تحليل، وتصنيف، ومقارنة، وتمييز، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير المناهج بصورة عامة وتضمينها تدريبات متنوعة تساعد على تنمية مهارات الاستدلال المنطقي وحل المشكلات.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة تبرز الملاحظات الآتية :

١- ضرورة تطوير المناهج الدراسية في مختلف المواد الدراسية بحيث تشتمل على تعليم التفكير وخاصة التفكير المنطقي .

٢- ضرورة اتباع استراتيجيات تدريسية حديثة قادرة على تنمية مهارات تفكير عليا مثل التفكير المنطقي .

٣- ضرورة الاهتمام بدور الطالب داخل الفصل الدراسي، وتفعيل التعلم النشط الذي يساعد الطلاب على التعاون والتوصل إلى المعلومات بأنفسهم .

٤- ضرورة الاهتمام بالمعلم في مراحل التعليم المختلفة، واعطاءه دورات تدريبية؛ لتنمية قدراته على استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة، وبرامج تفكير قادرة على تنمية مهارات التفكير العليا .

٥- ضرورة الاهتمام بالأسئلة والأنشطة المقدمة للطلاب التي تساعد على تنمية مهارات التفكير المنطقي.

٦- التفكير المنطقي مدخلاً هاماً لتنمية مهارات التفكير العليا الأخرى .

والم تأمل لكل الدراسات السابقة سواء بالدراسات التي إهتمت بالتفكير الإبداعي أو التفكير المنطقي جميعها أكدت على أن استراتيجيات التدريس المستخدمة في التعليم تلعب دورًا هامًا في تنمية مهارات التفكير العليا، كما أن الكتاب المدرسي يلعب دورًا هامًا في اختيار طريقة التدريس المناسبة للمادة، ففكرة المعلم على استخدام استراتيجيات حديثة مقترنة بتغيير طريقة عرض المادة التعليمية الموجودة بالكتاب المدرسي بناءً على الاستراتيجية المستخدمة، وتفعيل ذلك بمجموعة من الأنشطة التعليمية التي تعتمد على الوسائط المتعددة، والتكنولوجيا الحديثة والأنشطة الصفية واللاصفية يسهم بشكل كبير في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب .

و المتأمل لواقع تدريس المواد الفلسفية يلاحظ أنها تعاني من مشاكل في طريقة عرض المادة العلمية، وأساليب التدريس المستخدمة، وأساليب التقويم، والبحث التربوي، ويوضحها **عاصم اسماعيل (١٩٩٦ ، ٣١ - ٣٤)** في دراسة سابقة له لتحليل محتوى كتب الفلسفة، ومعرفة مدى توافر خصائص الإبداع بهذه الكتب ويلخصها في النقاط التالية :

١-محتوى المادة العلمية لمناهج الفلسفة (علم النفس - الاجتماع - الفلسفة - المنطق) تعد في أزمة ويتلخص مصدر الأزمة في أمران:

الأمر الأول : بالرغم من الوجه الحضاري المشرق للكتاب والدور الحضاري البارز الذي يمثله الكتاب المدرسي في تطوير القدرات الثقافية والاجتماعية لدى الطلاب، يؤخذ على هذه الكتب أنها

لا تنمي القدرات الفكرية العليا لدى الطلاب، ولا تربي فيه سلامة الحكم، وروح النقد، والاستقلال بالرأي، ولا تكسبه مهارات التفكير العلمي اللازمة لدراسة العلوم الاجتماعية .

أما **الامر الثاني** فيرتبط بالأمر الأول، ويتلخص في أن مؤلفي الكتب يهتمون بتكديس المعلومات في الكتب دون البحث عن أثرها في عقل ووجدان الطالب ، ولذلك تجيء هذه الكتب مهمة بالجانب المعرفي دون التركيز على مهارات التفكير الخلاق .

- تخلو المادة العلمية أيضًا من المواقف الفكرية التي تساعد على اكتشاف المشكلات وإدراكها من قبل الطلاب .

- تقتصر إلى الأنشطة والألعاب والألغاز المنطقية التي تسهم في تنمية القدرات الفكرية لدى الطلاب .

- ضعف إهتمام المادة العلمية باستخدام الصور أو الرسوم بأنواعها المختلفة .

٢-أساليب التدريس ايضا تعاني من :

- أساليب التدريس المتبعة في المواد الفلسفية أساليب معتادة، تميل إلى التلقين والحفظ، وقل أن نجد في تدريس المواد الفلسفية اتجاه نحو الأخذ بالجديد من أساليب التدريس كالاستكشاف، والاستقصاء، وحل المشكلات، والاستقراء ... تلك التي تطور من القدرات العقلية لدى المتعلم على التخيل، والتصرف، والتفكير المنطقي، والتجديد، والإبداع فكرياً وأسلوبياً .
- ونجد أيضاً أن الاعتماد على أسلوب التلقين وعدم وعى بعض معلمي الفلسفة بإدارة المناقشات تجعل دارسي الفلسفة يقفون موقفًا سلبيًا أمام ما يعرض من قضايا ومعلومات .
- وقلة التدريب الذى يتلقاه الطالب المعلم في التربية العلمية على ممارسة الطرق والأساليب الحديثة في التدريس لا يمكنه من استخدامها بعد التخرج .
- يشكو بعض معلمي الفلسفة من أن استخدام الأساليب الحديثة في التدريس يتطلب منهم وقت أطول، لا يستطيعون من خلاله إنجاز المقررات في الوقت المحدد .
- يرى بعض المعلمين أن أساليب التقويم التي تستخدم في امتحانات المواد الفلسفية لا تتطلب أكثر من إسترجاع بعض المعلومات وفهمها، ويقل اهتمامها بالعمليات العقلية الأخرى كتطبيق المعلومات في مواقف حياتية أو مشروعات بحثية أو غيره، وهو ما يمكن تحقيقه خلال الأساليب التي اتبعوها .

٣-التقويم :

- إذا فحصنا الأسئلة التي تتضمنها كتب الفلسفة وكذلك الامتحانات النهائية للثانوية العامة، من علاقتها بالإبداع يتبين ما يلي :
- يقل اهتمام كتب الفلسفة بأنماط الأسئلة الإبداعية كالتي تحت الطالب على استخدام الخيال أو التنبؤ أو التجميع أو تقديم الحلول المبتكرة .
 - أن الجوانب المهارية والوجدانية لا تحظى باهتمام كافٍ في عملية التقويم البنائي أو الختامي.
 - أن معظم كتب الفلسفة تركز على أسئلة التذكر والفهم، في حين يقل الاهتمام بالمستويات المعرفية الأخرى .

- تصحح الاختبارات النهائية في ضوء نموذج إجابة يعد مقدمها وتتعدد فيه الإجابات الصحيحة التي يختار الطالب من بينها الحل الصحيح مما لا يدع الطالب في موقف إنتاج الحلول .
- تخلو أسئلة الكتب وكذلك أسئلة الاختبارات من نوع من أسئلة الكتاب المفتوح وهى الأسئلة التي تحيل الطالب للرجوع إلى المراجع ومصادر المعرفة المختلفة التي تعينه على حل المشكلات التي يقوم فيها .

ولعل ما يشير إليه **عاصم اسماعيل (١٩٩٢)** فى دراسته، تؤكد عليه دراسة **زينب محمد (٢٠١٢)** التي استهدفت فاعلية مواقف تعليمية في مادة علم الاجتماع قائمة على نظرية تريز لتنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، أشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة على ما يلي :

- ١- أن ٩٠% من المعلمين يتبعون الطريقة المعتادة (الإلقاء) في تدريس مادة علم الاجتماع .
- ٢- لا يهتم ٨٥% من معلمي المادة بتنمية قدرات الطلاب على إنتاج حلول إبداعية للمشكلات.
- ٣- يعتمد ٨٥% من الطلاب على مجرد حفظ المعلومات للحصول على أعلى الدرجات عند أداء الامتحان .

ومعنى ذلك أنه مع مرور الزمن ومع ظهور العديد من الاستراتيجيات والبحوث التي تنادى بضرورة تغيير نمط التدريس وأساليب التقويم و أهمية تنمية مهارات التفكير، إلا أن المعلمين مازالوا يستخدموا ما ألفوه من طرق معتادة غير قادرة على تنمية مهارات التفكير العليا، والخروج من قالب التحصيلي الذي يعتمد على السرد والحفظ للمعلومات، ووضع الطلاب في قوالب جامده دون التفكير فيما يدرسون من أفكار، وخاصة مقرر علم النفس والاجتماع وما يرتبط به من قضايا نفسية واجتماعية أقرب صلة إلى واقع الطلاب، ليس التحصيل فحسب .

وربما يكون من بين الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك هو الكيفية التي تصاغ بها محتوى مناهج المواد الفلسفية، وكذلك عدم وعي معلمى الفلسفة ومعلمي علم النفس والاجتماع بالاستراتيجيات والأساليب الحديثة للتدريس خاصة ما يرتبط بها بتعليم وتعلم مهارات التفكير .

حيث أن جوهر أساليب التدريس الحديثة، تفرض على طلاب المواد الفلسفية أن يشاركوا بأنفسهم في الوصول إلى الحقائق والأفكار، خلال التفاعل العقلي من جانبهم مع المعلومات التي تقدم لهم ليصلوا منها إلى أمور تتجاوز مرحلة معرفة المعلومات أو حفظها إلى مرحلة الفهم والتحليل والتقويم المستمر لتلك المعلومات (عاصم اسماعيل ، ١٩٩١ ، ١٩٨٠) .

ومن هنا جاء تفكير الباحثة في البحث عن استراتيجيات جديدة تسهم في تنمية مهارات التفكير العليا، حتى يكون الطالب قادرًا على التعامل مع مشكلات الحاضر والمستقبل ويكون قادرًا على التفكير بموضوعية تجاه تلك المشكلات، و تقديم حلول تتميز بالإبداع والأصالة، وفي نفس الوقت محاولة لتدريب المعلم على استخدام استراتيجيات تدريس حديثة بعيدة عن قالب الإلقاء، و التدريب على كيفية إعادة صياغة المحتوى الدراسي في ضوء الاستراتيجيات الحديثة من خلال استخدام الأنشطة الصفية واللاصفية واستخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس .

ومن بين هذه الاستراتيجيات مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية :

يشير (Hudson,1999,22) إلي أنه يجب علينا إذا أردنا أن ننمي المهارات الإبداعية لدي الطلاب، فيجب أن نقدم لهم مواقف حل المشكلات مفتوحة النهاية بالإضافة إلي الأسئلة المتنوعة، وتزويدهم بالمهام التي تتطلب التفكير المتشعب.

فأسلوب حل المشكلات يركز علي إكساب الفرد طرق واستراتيجيات معينة تكسبه القدرة علي التعامل مع المعلومات المقدمة له وإدماجها في بنيته المعرفية (مجدي عبد الكريم ، ٢٠٠٣ ، ٣٧٤) . ويشير إبراهيم الحارثي (٩٢،٢٠٠٠) إلي أنه ينظر إلي أسلوب حل المشكلة مفتوحة النهاية باعتباره طريقة تمكن الطلاب من تعلم مفاهيم علمية جديدة، وباعتباره طريقة تحدي أبنيتهم المعرفية السابقة، وتحدي الأطر المرجعية، خلال طرح مشكلات جديدة تجبر الطلاب علي التفكير المتشعب، مما يؤدي إلي تنمية القدرات الإبداعية وتنمية الثقة بالنفس وروح المغامرة وحب الاستطلاع .

ولقد اهتمت العديد من الدراسات التي أكدت علي استخدام أسلوب حل المشكلة مفتوحة النهاية في التدريس مثل:

- دراسة (Hudson,1999): توصلت إلي أنه يمكن تنمية الإبداع من خلال تقديم مواقف حل المشكلات مفتوحة النهاية وأسئلة (ما - إذا) لتلاميذ المدرسة الابتدائية، وتزويدهم بالمهام التي تتطلب التفكير المتشعب، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالأسئلة

التباعدية التي تعتمد على أكثر من إجابة صحيحة للمشكلة؛ لأن ذلك يفتح المجال للوصول إلى حلول إبداعية للمشكلة .

- ودراسة **محمد العربي (٢٠٠٢)** :التي استهدفت فاعلية الأسئلة والمشكلات مفتوحة النهاية في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري والاتجاه نحو الرياضيات لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة قادرة على تنمية التفكير الإبداعي وزيادة التحصيل لدى الطلاب .

- ودراسة **(Reid & Yang, 2002)** :والتي استهدفت فاعلية مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في اكتساب مفاهيم مادة الكيمياء وتنمية مهارات التفكير، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمدخل تدريسية حديثة مثل مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية وذلك من أجل تنمية مهارات التفكير العليا .

- ودراسة **منير صادق (٢٠٠٤)** :والتي استهدفت معرفة تأثير مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية علي زيادة التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الاستدلالي في تدريس الكيمياء للصف الأول الثانوي، وأوصت الدراسة بضرورة التنوع في مهارات التفكير التي تقدم للطلاب داخل الصف الدراسي، وذلك من خلال الاستراتيجيات الفعالة التي تعتمد على إثارة المشكلات، وتقديم أكثر من حل صحيح للمشكلة .

- ودراسة **عطيّات يس (٢٠٠٨)** : والتي استهدفت معرفة تأثير مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية على زيادة التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الابتكاري في تدريس الفيزياء للصف الأول الثانوي، وأوصت الدراسة بأهمية التركيز على مهارات التفكير الإبداعي داخل الصف الدراسي، وأن يكون هناك حلول جديدة وفريدة للمشكلات المقدمة لدى الطلاب .

- ودراسة **سامية عبد العزيز (٢٠٠٩)** : التي استهدفت فاعلية مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تنمية التحصيل الدراسي والإبداع الرياضي في تدريس الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي، و أوصت الدراسة بضرورة الاعتماد على التفكير المتشعب لحل المسائل الرياضية وأن يكون هناك أكثر من طريقة للتوصل إلى الحل، وذلك من خلال الاعتماد على استراتيجيات تدريسية حديثة مثل مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية .

- ودراسة **إبراهيم عطية (٢٠١٠)** : التي استهدفت معرفة أثر التفاعل الدال بين مدخل حل المشكلات والسعة العقلية علي الحلول الابتكارية لمشكلات البرمجة التعليمية لدي طلاب

الدبلوم المهنية، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بطلاب المرحلة الجامعية وخاصة الدراسات العليا، وبضرورة تفعيل مداخل حديثة في التدريس تساعد على التوصل إلى حلول ابداعية للمشكلات التي تواجه هؤلاء الطلاب في موادهم الدراسية، والتأكيد على أهمية الاهتمام بالسعة العقلية للطلاب في هذه المرحلة .

- ودراسة **رحاب ابراهيم (٢٠١١)** : وتوصلت إلى أن استخدام العرض العملي القائم على حل المشكلات مفتوحة النهاية يسهم بشكل كبير في اكتساب المفاهيم العلمية ، وتنمية مهارات التفكير الناقد لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمهارات التفكير العليا في التدريس وأهمية وجود أنشطة تدريبية داخل المنهج الدراسي تساعد على تنمية مهارات التفكير .

ولكن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في العديد من الاتجاهات :

- ١- تناول مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية أمراً جديداً في مجال المواد الفلسفية بوجه عام وعلم النفس والاجتماع بوجه خاص .
- ٢- تتناول الدراسة الحالية التفكير الإبداعي والتفكير المنطقي، ولم يظهر الجمع بين نوعي التفكير معاً في دراسة سابقة.
- ٣- تتناول الدراسة الحالية الأسلوب المعرفي(معتمد /مستقل) على المجال الإدراكي كمتغير تصنيفي، ومعرفة الفروق الفردية بين الطلاب في التعامل مع المعلومات المقدمة لهم، وكيفية الوصول إلى حلول المشكلات المقدمة لهم، وأي منهم يتبع نمط التفكير المنطقي والآخر يتبع التفكير الإبداعي.
- ٤- تعتمد الباحثة على الكمبيوتر التعليمي وتطبيقاته في عرض المادة التعليمية، وذلك خلال الاعتماد على العروض التقديمية، والصور التعليمية من خلال الاعتماد على المواقع الإلكترونية المختلفة، إلى جانب تصميم الرسوم التخطيطية ، وتصميم الأنشطة الخاصة بالطلاب في ضوء الاعتماد على المواقع الإلكترونية وتطبيقات الكمبيوتر المختلفة .
- ٥- وليس هذا فحسب بل الاعتماد على الوسائل التعليمية الأخرى مثل: الاعتماد على القرآن الكريم والأحاديث الشريفة في توضيح الأفكار المختلفة، والسبورة التعليمية وتفعيلها بصورة جيدة، واستخدام الأسئلة المثيرة للتفكير ، فكلها وسائل تساعد على تفعيل دور الطالب داخل الفصل الدراسي وذلك من خلال الوسائط المتعددة .

وجاءت فكرة الباحثة هنا بضرورة تفعيل خطوات مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية واستخدام الأنشطة المصاحبة لها اعتمادًا على تكنولوجيا التعليم حيث يشير الغريب زاهر (٢٠٠١)، (١٦٣) إن في ظل متطلبات العصر التكنولوجي كان لابد من وسيط بين الطالب والمنهج التكنولوجي، فكانت الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم في تدريسه لجعل الخبرة التربوية التي يمر بها المتعلمين خبرة حية، وهادفة ومباشرة معًا.

ويؤكد ذلك دراسة سمير أبو شتات (٢٠٠٥) : والتي استهدفت تعرف أثر توظيف الحاسوب في تدريس النحو على تحصيل طلبة الصف الحادي عشر واتجاهاتهم نحو الاحتفاظ بها ، وأشارت النتائج إلى فعالية الحاسوب التعليمي في رفع التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم للمجموعة التجريبية عن الضابطة، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة داخل الفصل الدراسي، حيث إنها تسهم في زيادة تحصيل الطلاب وبقاء أثر التعلم و تغيير شكل التعليم التقليدي داخل الفصل الدراسي .

ودراسة سعد عبد الكريم (٢٠٠١) : والتي استهدفت تعرف فاعلية استخدام الوسائط التعليمية المتعددة والمتطورة المرتبطة بالكمبيوتر والحقائب التعليمية في زيادة التحصيل وتنمية التفكير الابتكاري، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك ارتفاع في التحصيل الدراسي للطلاب إلى جانب تنمية مهارات التفكير الابتكاري للمجموعة التجريبية ، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الطالب بضرورة استخدام تلك الوسائط المتعددة بنفسه، وتفعيل دور الكمبيوتر التعليمي في تصميم الأنشطة المختلفة الخاصة بالطالب داخل الفصل الدراسي ، لنقل المفاهيم التكنولوجية المختلفة للطلاب .

وبناءً على ما سبق نجد أن تكنولوجيا التعليم في الآونة الأخيرة تلعب دورًا هامًا في تغيير شكل التعليم ، سواء باستخدامها في عرض المادة التعليمية ، أو الأنشطة التعليمية المختلفة، أو في طريقة التقويم، حيث أن التكنولوجيا والوسائط التعليمية المختلفة، والوسائط المتعددة تسهم في زيادة دافعية الطلاب للتعلم وتنمية العديد من مهارات التفكير .

❖ الأسلوب المعرفي للطالب ومدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية :

يشير إسماعيل الصادق (٢٠٠١، ٢٤٣) إلى أن حل المشكلة يأتي كأعلى نوع من أنواع التعلم عند "جانبيه"، كما أن مبدأ "برونر" الشهير الذي ينص على : "أن المهم في عملية التعلم ليس النتيجة المكتشفة فقط، بل الأهم هو سلسلة العمليات المؤدية إلي هذه النتيجة، ويتفق تمامًا مع عملية

حل المشكلات، أما العالم " برونل" فيؤكد على أن أحد عوامل التعلم الجيد هو إلمام المدرسين بكيفية تفكير الطلاب عندما يواجهون مواقف أو المشكلات غير المألوفة لديهم .

ومن هنا تأتي ضرورة الأساليب المعرفية التي يتعامل بها الطلاب مع المواقف والمشكلات، حيث أنها يمكن من خلالها تفسير التمايز بين الأفراد في العمليات المعرفية ومعرفة الفروق الفردية بين الطلاب في معرفة الكيفية التي يكتسب بها المعلومات، وإدراكها، وتنظيمها، ويتعلم تكوين البنية المعرفية التي تظهر في نشاطاته المعرفية كالفهم، والتذكر، والإدراك المعرفي، وحل المشكلات .

حيث إن مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية لا يركز على الحل الذي توصل إليه الطلاب فقط. بقدر التركيز على المراحل والخطوات التي تتبعها الطلاب للوصول إلى الحل، وهذا الحل ليس حل عادي أو نمطي للمشكلة بل حل جديد وفريد من نوعه، فليس كل الطلاب قادرين على التوصل إلى هذا الحل الإبداعي للمشكلة، وذلك لاختلاف الأسلوب المعرفي لكل طالب في الكيفية التي يتعامل معها الطالب في التعامل مع المعلومات المقدمة له .

وعلى مدى السنوات الماضية حازت الأساليب المعرفية على اهتمام متزايد من قبل الباحثين، وانصب اهتمامهم بشكل خاص على اثنين من هذه الأساليب أحدهما يعرف بالأسلوب المعرفي المستقل على المجال الإدراكي، أما الأسلوب الآخر فهو ما يعرف بالأسلوب المعتمد على المجال الإدراكي.

ومن بين الدراسات التي اهتمت بالأسلوب المعرفي (معتمد/ مستقل) على المجال الإدراكي :

- دراسة ماجده الإمام(١٩٩٨) :أكدت على التفاعل بين الأسلوب المعرفي واستخدام بعض الوسائط التعليمية وعلاقته بتحصيل تلاميذ المرحلة الإعدادية واتجاهاتهم نحو مادة العلوم، وأشارت نتائج الدراسة بعدم وجود فروق بين المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي في التحصيل الدراسي ونمط الوسائط التعليمية .

- ودراسة إبراهيم بهلول(٢٠٠٢):أكدت على أثر التفاعل بين طريقتين لتدريس البلاغة العربية والأسلوب المعرفي على مستوى الأداء البلاغي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وأكدت على عدم وجود فروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي لاختبار قياس مستوى الأداء البلاغي .

- دراسة **محمد حسانين** (٢٠٠٧): التي استهدفت أثر اختلاف الأسلوب المعرفي (معتمد / مستقل) والتخصص الأكاديمي (تربوي / تجارى) على أساليب التفكير واتخاذ القرار لدى عينة من طلاب جامعة بنها ، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة احصائية بين مجموعات الدراسة وأساليب التفكير، بينما أشارت إلى وجود فروق فى أساليب اتخاذ القرار المستخدمة لديهم حيث المعتمد على المجال الإدراكي يتبع أسلوب القرار المعتمد، بينما المستقل على المجال الإدراكي يتبع القرار العقلاني .
- ودراسة **أبو المجد الشوربجي والسيد الوكيل** (٢٠١٠) : والتي أكدت علي وجود تأثير للتفاعل بين المعالجة التدريسية وكل من الأسلوب المعرفي ومركز التحكم في التحصيل الدراسي في الرياضيات والإتجاه نحو الكمبيوتر كمساعد تعليمي ، وأكدت علي وجود فروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي لصالح النمط الإدراكي المعتمد في التحصيل الدراسي .
- ودراسة **تامر خضر** (٢٠١١): والتي استهدفت أثر التفاعل بين خرائط الشكل (V) والأساليب المعرفية فى تنمية مهارات التربية الفنية لدى طلاب المرحلة الاعدادية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق إحصائية بين الطلاب (المعتمدين / المستقلين) على المجال الادراكي فى الاختبار التحصيلي بعديا لصالح المستقلين على المجال الادراكي، وأشارت ايضا الى وجود فروق احصائية بين الطلاب (المعتمدين/ المستقلين) على المجال الادراكي فى بطاقة ملاحظة الأداء بعديا لصالح المستقلين على المجال الإدراكي.

وتشير هذه الدراسات إلى أن هناك اختلاف في نتائجها بين وجود فروق بين المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي، ودراسات أخرى أشارت إلي عدم وجود فروق بين المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي .

ولقد أظهرت هذه الدراسات أن الأساليب المعرفية ترتبط بسمات الشخصية، وأنها ذات تأثير علي كيفية تدريس المعلم لطلابه وبشكل خاص علي اختياره لطرق واستراتيجيات التدريس التي يفضلها، كما وأنها ذات تأثير علي كيفية تعلم الطلاب؛ لذا فالأمر يستدعي اتباع استراتيجيات التدريس التي تتفق مع طبيعة هذه الأساليب المعرفية كسبيل لزيادة فعالية عملية التعلم، وبما يتلائم مع طبيعة الفروق الفردية للطلاب .

وفي ضوء ما سبق عرضه من تحليل لواقع تدريس مقرر علم النفس والاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية نلاحظ غياب استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس المقرر، إلي جانب التركيز علي الجانب المعرفي فقط وإهمال باقي جوانب التعلم، ونجد أيضًا عدم التركيز علي الفروق الفردية ما بين الطلاب في اختيار أساليب التدريس المناسبة، على الرغم من اهتمام العديد من الدراسات باستخدام أساليب التدريس الحديثة إلا أنها يقل استخدامها داخل الفصل الدراسي .

إلي جانب خبرة الباحثة في مجال الإشراف علي مجموعات التدريب الميداني في مدارس مختلفة، وبعض المقابلات مع معلمي وموجهي مادة علم النفس و الاجتماع والتي تكشف عن الممارسات التقليدية في أثناء عملية التدريس، وإصرارهم علي توجيه طلبة التربية العملية علي اتباع نفس المسار، ورفضهم الدائم لأي تطوير يأخذه الطلاب المعلمين أثناء أدائهم لدروسهم اليومية، سواء كان ذلك في إعداد وتخطيط الدروس اليومية التي يجهزها الطلبة في ضوء نماذج التحضير التي تركز على وصف أنشطة التعلم أثناء التدريس أو أخذهم بالأحدث في أساليب التدريس.

ولذلك جاءت الدراسة الحالية لتوفر مساحة مناسبة للمعرفة الأسلوبية وما ي صاحبها من تنمية قدرات التفكير العليا وتنمية مهارات عامة قابلة لتعدد الاستجابات، وذلك بدلاً عن التركيز على المعرفة النصية التي تقوم على السرد المباشر للمعلومات وما ي صاحبها من أساليب التلقين والحفظ.

مشكلة البحث:

إن المستقرئ لواقع تدريس مقرر علم النفس والاجتماع في المرحلة الثانوية يلحظ مايلي :

تدريس المقرر بالطريقة المعتادة التي تعتمد علي التلقين والحفظ والتركيز علي حشو عقول الطلاب بالكثير من المعلومات والحقائق دون التركيز علي تنمية مهارات التفكير العليا، عدم الاهتمام بالأنشطة التعليمية التي تساعد الطلاب علي تنمية مهارات التفكير العليا .

التركيز علي التحصيل والاختبارات التقليدية التي تنقل الذاكرة ولا تنمي مستويات التفكير العليا، وصياغة المحتوى الدراسي بأسلوب يقوم على السرد الكامل، وإعدادها بشكل يساعد على الحفظ، أي إنها محتويات مغلقة النهايات لا تسهم في اقتراح تعميمات جديدة أو طرح فروض أو ربطها بمشكلات حياتية معاصرة .

لذا حاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي :

"ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع علي تنمية مهارات التفكير العليا لدي طلاب المرحلة الثانوية العامة ذوي الأسلوب المعرفي (معتمد/مستقل) ؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١- ماالتصور المقترح لوحدي (العمليات المعرفية ، ونماذج من العمليات الاجتماعية) في ضوء مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية ؟

٢- ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع علي تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي طلاب الصف الثاني الثانوي ؟

٣- ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع علي تنمية مهارات التفكير المنطقي لدي طلاب الصف الثاني الثانوي ؟

٤- ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع علي تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي طلاب الصف الثاني الثانوي ذوي الأسلوب المعرفي (معتمد) علي المجال الإدراكي للمجموعة التجريبية والضابطة ؟

٥- ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع علي تنمية مهارات التفكير المنطقي لدي طلاب الصف الثاني الثانوي ذوي الأسلوب المعرفي (معتمد) علي المجال الإدراكي للمجموعة التجريبية والضابطة ؟

٦- ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع علي تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي طلاب الصف الثاني الثانوي ذوي الأسلوب المعرفي (مستقل) علي المجال الإدراكي للمجموعة التجريبية والضابطة ؟

٧- ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع علي تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي طلاب الصف الثاني الثانوي ذوي الأسلوب المعرفي (مستقل) علي المجال الإدراكي للمجموعة التجريبية والضابطة ؟

٨- ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب ذوي الأسلوب المعرفي (معتمد / مستقل (في اختبار التفكير الإبداعي للمجموعة التجريبية بعددًا ؟

٩- ما أثر استخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس مقرر علم النفس والاجتماع على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب ذوى الأسلوب المعرفي (معتمد / مستقل) في اختبار التفكير المنطقي للمجموعة التجريبية بعددًا ؟

منطلقات البحث :

يستند هذا البحث إلى عدد من المنطلقات الفكرية أهمها :

١- أن تغيير أساليب التدريس المتبعة في مجال تعلم المواد الفلسفية التي تعتمد على التلقين والحفظ ، إلى الأخذ بأساليب تدريسية حديثة يعد أمرًا مهمًا لتفعيل دور الطالب داخل الفصل الدراسي .

٢- أن منهج علم النفس والاجتماع إذا أحسن إعداده وارتباطه بمجموعة من الأنشطة التربوية المرتبطة بمهارات التفكير المنطقي والإبداعي يمكن الطلاب من تطبيق ما تعلموه في مواقف حية جديدة ، واكسابهم مهارات حياتية مفيدة في تدريس المواد الفلسفية .

٣- توفير مساحة مناسبة للمعرفة الأسلوبية وما يصاحبها من تنمية قدرات تفكير عليا، وتنمية مهارات عامة قابلة لتعدد الاستجابات يأتي استجابة للاتجاهات الحديثة في التدريس، وذلك بدلاً عن التركيز على المعرفة النصية التي تقوم على السرد المباشر للمعلومات وما يصاحبها من أساليب التلقين والحفظ .

٤- الإبداع يأتي استجابة لمتطلبات إنسانية ملحة، والعمل المبدع يساعد على التغلب على كثير من المشكلات الحياتية في كافة مجالات الحياة الإنسانية .

٥- تدريس علم النفس والاجتماع مازال يتبع الأساليب التقليدية في تدريس المقرر، على الرغم من التعديل والتطوير بالمنهج، فتعليم الإبداع والمنطق يسهم بشكل كبير في زيادة قدرة الطلاب على التعامل مع المشكلات التي تواجههم في حياتهم بشكل أكثر عقلانية وفهمًا لما يدور حولهم .

٦- التفكير المنطقي يشكل الركيزة الأساسية لممارسة أى نوع من أنواع التفكير الأخرى، فيزود الفرد بالقدرات والمهارات العقلية اللازمة لحل مشكلة ما وفق منهج منظم، وهذه القدرات العقلية تُعد مطلبًا أساسيًا لا غنى عنه لممارسة التفكير الإبداعي .

٧- التفكير المنطقي يأتي كمطلب أساسي من قواعد التفكير الصحيح للإنسان، فقدرة الطالب على التفكير بالحاكمة المنطقية للأشياء يساعده على التوصل إلى حلول صحيحة للمشكلات المطروحة أمامه .

٨- رأى سكرن الشهير أن تطوير جيل من المبدعين يحتاج إلى السيطرة على البيئة من حولنا، وبناءً عليه إذا أردنا تنمية الإبداع أو مهارات التفكير العليا يجب علينا السيطرة والتحكم في البيئة الصفية من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية المصاحبة لاستراتيجيات التدريس الحديثة .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث الحالي إلي:

أولاً- الأهمية للمتعلم :

- أنه جاء استجابة لمتطلبات علم النفس المعرفي، والكشف عما يدور داخل عقل المتعلم من عمليات عقلية عليا أثناء تفكيره في المشكلات المطروحة أمامه، ويعد ذلك جوهر منهج علم النفس والاجتماع بالمرحلة الثانوية ، حيث يدرس الطالب وحدة العمليات المعرفية التي تبدأ بالإحساس مروراً بالانتباه، والإدراك، والذاكرة، وخلال تلك العمليات يستطيع الطالب معالجة المعلومات وتوظيفها فيما بعد في التفكير وحل المشكلات، واتخاذ القرار وإصدار الأحكام .
- إثارة فيض من الأفكار والبدائل بالتشجيع المستمر للطالب للإجابة على الأسئلة التباعية المصاحبة لمدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية أثناء شرح الدروس .
- الأنشطة التباعية و الأنشطة المنطقية والصور التعليمية والرسوم والأنشطة المختلفة التي تعرض على الطالب تسهم بشكل كبير في تنمية ثقافة الحوار، وتقدير الذات، والمثابرة ، وحب العمل .
- تعود الطالب على التخيل، والتنبؤ، وذكر أكبر عدد ممكن من الأفكار والكلمات، يساعد الطالب على التفكير فيما وراء المعرفة، وعدم الاكتفاء بما هو جاهز أمامه بل التفكير في أصل المعلومة، ومحاولة القراءة، والبحث، والاطلاع بصفة مستمرة .
- مساعدة المتعلم علي حل ما يواجهه من مشكلات بالطرق الابداعية ، والنظر الي الأمور نظرة تباعية متشعبة.

ثانياً - الأهمية للمعلم :

- تقديم استراتيجيات تدريس حديثة تساعد علي التوصل إلي المعرفة الانسانية من خلال البحث والتحري والاستقصاء، مما يسهم في محاولة إعداد متعلم قادر علي مواجهة التطورات السريعة، وتدفق المعرفة، وظهور العديدة من المشكلات.
- توجيه نظر المعلمين نحو الأنشطة التي تساعد الطلاب علي تنمية مهارات التفكير العليا .

- التجديد في طرق التدريس السائدة، ومساعدة المعلم علي تقديم وحدات من مادة علم النفس والاجتماع قائمة علي مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية، إلي جانب تقديم مجموعة من الأنشطة الإبداعية والمنطقية لتنمية مهارات التفكير العليا .

ثالثاً- الأهمية لمخططي المناهج :

- توجيه أنظار مخططي مناهج علم النفس والاجتماع إلي ضرورة تزويد تلك المناهج بمهارات التفكير الإبداعي والمنطقي .

رابعاً- الأهمية لموجهي مادة علم النفس والاجتماع :

- توجيه أنظار موجهي مادة علم النفس و الاجتماع إلي تغيير شكل التدريس التقليدي إلي طرق تدريس جديدة تعتمد علي مهارات التفكير العليا، ومحاولة توجيه المعلمين لاستخدام هذه الطرق الجديدة في التدريس.

خامساً- الأهمية للمجتمع المدرسي والباحثين :

- ما تتوقعه الباحثة من فائدة لهذه الاستراتيجية تعود علي المجتمع المدرسي في الإرتقاء بمستوي التعليم واتباع الطرق الحديثة في التدريس .
- فتح المجال أمام باحثين آخرين لاستخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية في تدريس المواد الفلسفية .

حدود البحث:

اقتصر البحث على :

أ- العينة

من طلاب الصف الثاني الثانوي بمحافظة الدقهلية .

ب-الوحدات التدريسية :

- الجزء الخاص بعلم النفس الوحدة الثالثة "العمليات المعرفية" .

وتم اختيارها لأنها تحتوي على العديد من العمليات السيكلوجية التي تحتاج إلى مزيد من التأمل والفهم العميق والتحليل وإدراك العلاقات بين هذه العمليات، والقدرة علي الاستقراء والاستنباط، واحتوائها علي مشكلات سيكلوجية تحتاج إلي حلول إبداعية ومرونة في التعامل مع الأمور، وهذا بدوره يساعد علي تنمية مهارات التفكير المنطقي والإبداعي .

- الجزء الخاص بعلم الاجتماع الوحدة الثانية "نماذج من العمليات الاجتماعية " .

وتم اختيارها لأنها تحتوي علي مشكلات اجتماعية تحتاج إلي حلول مبتكرة لحل هذه المشكلات، واستخدام العمليات العقلية العليا في حل هذه المشكلات، وهذا يسهم أيضًا في تنمية مهارات التفكير العليا مثل التفكير الإبداعي والمنطقي .

ج- مهارات التفكير العليا :

- مهارات التفكير الإبداعي :
(الطلاقة-المرونة-الأصالة) .
- مهارات التفكير المنطقي :
(الاستنباط - الاستقراء) .

متغيرات البحث :

-المتغير المستقل ويتمثل في :-

- مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية اعتمادًا على الحوسبة التعليمية، في استخدام الكمبيوتر التعليمي وتطبيقاته المختلفة .

-المتغيرات التابعة وتتمثل في :-

- مهارات التفكير الابداعي .
- مهارات التفكير المنطقي .

- المتغير التصنيفي :-

- المتمثل في الأسلوب المعرفي (المستقل /المعتمد) علي المجال الإدراكي .

أدوات ومواد البحث :

- استخدم البحث الحالي الأدوات التالية :

١. اختبار التفكير الإبداعي . (إعداد الباحثة) .
 ٢. اختبار التفكير المنطقي . (إعداد الباحثة) .
 ٣. اختبار الأشكال المتضمنة. (الصورة الجمعية) .
- تعريب (أنور الشرقاوي ، سليمان الخضري).

- مواد البحث :

✗ دليل المعلم لوحدي " العمليات المعرفية ، ونماذج من العمليات الاجتماعية " وفق مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية .

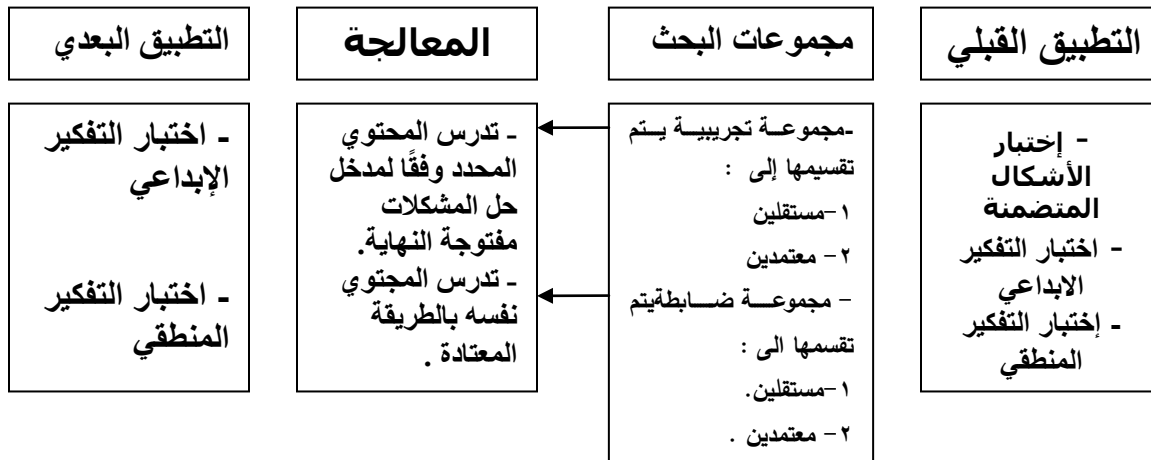
✗ كراسة نشاط الطالب وتحتوي على مجموعة من الأنشطة التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي والمنطقي .

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي في دراستها على عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي مقسمة إلى المجموعتين التاليين :

١. المجموعة التجريبية : وهي مجموعة الطلاب الذين يدرسون وحدتي " العمليات المعرفية " و " نماذج من العمليات الاجتماعية " المقررين على طلاب الصف الثاني الثانوي وذلك باستخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية .

٢. المجموعة الضابطة : وهي مجموعة الطلاب الذين يدرسون نفس محتوى وحدتي التجريب وذلك وفق الطريقة العادية والتنظيم المعتاد للكتاب المدرسي .
والشكل التالي يوضح التصميم التجريبي للبحث :



شكل (١) يوضح التصميم التجريبي البحثي

إجراءات البحث:

تم اتباع الإجراءات التالية للإجابة على تساؤلات البحث والتحقق من صحة فروضه:

- الإطلاع علي الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بمدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية تعرف أهميتها، والأسس القائمة عليها، وأهم الخطوات الإجرائية لها، وكيفية إعادة تنظيم المحتوى في ضوءها من خلال استخدام الأنشطة التباعية المختلفة ، ومهارات التفكير العليا، وخاصة التفكير الإبداعي والمنطقي، والأساليب المعرفية لإرساء الإطار النظري .
- إعداد دليل المعلم لوحدي "العمليات المعرفية"من مقرر علم النفس و" نماذج من العمليات الاجتماعية " من مقرر علم الاجتماع للصف الثاني الثانوي باستخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية، وذلك خلال الاعتماد على الكمبيوتر التعليمي وتطبيقاته المختلفة، وإعادة تحويل شكل المادة التعليمية في صورة عروض تقديمية، ورسوم تخطيطية، وصور تعليمية، والاستعانة بالمواقع الإلكترونية المختلفة، التي تتضمن الأنشطة التباعية و المنطقية المختلفة، التي تسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وعرض الدليل علي مجموعة من المحكمين وتعديله في ضوء آرائهم .
- إعداد كراسة نشاط الطالب وفق مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية ، واحتوائها على مجموعة من الأنشطة التي تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتفكير المنطقي .
- تحديد عينة الدراسة الأساسية وتقسيمها إلي مجموعتين (تجريبية ، وضابطة) في مدرستين مختلفين منعاً لانتشار المعالجة.
- بناء أدوات الدراسة والتي تتكون من اختبار مهارات التفكير الابداعي، واختبار مهارات التفكير المنطقي .
- إجراء الضبط العلمي للأدوات ويشمل ذلك علي مايلي :
 - عرض أدوات الدراسة على المحكمين لتحديد صدق الأدوات وتعديلها في ضوء آرائهم .
 - تطبيق أدوات الدراسة علي عينة استطلاعية - غير عينة البحث الاساسية - لحساب الثبات ، ومعامل السهولة والصعوبة ، ومعامل التمييز والزمن .
- تطبيق الاختبار الخاص بالاسلوب المعرفي(اختبار الأشكال المتضمنة) ؛ لتصنيف مجموعة الدراسة إلي طلاب ذوي الأسلوب المعرفي (المعتمد)، وذوي الأسلوب المعرفي (المستقل) .
- تطبيق أدوات الدراسة قبلًا علي عينة الدراسة (التجريبية والضابطة) .

- تدريس وحدتي (العمليات المعرفية، ونماذج من العمليات الاجتماعية) وفق مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية للمجموعة التجريبية ، وللمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة .
- تطبيق أدوات البحث بعدياً علي عينة الدراسة (المجموعة التجريبية والضابطة) .
- لحساب أثر مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية سيتم معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وفقاً لحجم عينة البحث وطبيعة المتغيرات .
- مناقشة النتائج وتفسيرها .
- تقديم التوصيات و المقترحات في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج .

مصطلحات البحث :

١-مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية (OEPS): Open-ended Problem Solving

عرفه (Takashi,2002) : بأنه المدخل الذي تكون فيه المشكلة لها أكثر من إجابة صحيحة ولها أكثر من طريقة للوصول الي الحل.

ويعرفه منير صادق (٢٠٠٤ ، ١٤) بأنه : "مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المتعلم بتوجيه من المعلم تهدف إلي تنمية المهارات العلمية ومهارات التفكير ومهارات عمليات العلم ، كما تهدف الي تزويد الطلاب بالخبرات المختلفة التي تساعدكم علي اكتشاف شيء جديد من خلال حل المشكلات مفتوحة النهاية."

وتعرف الباحثة مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية إجرائياً : بأنه المدخل الذي يتضمن مجموعة من الخطوات الإجرائية يتم خلالها تقديم وحدتي "العمليات المعرفية " و " نماذج من العمليات الاجتماعية " إعتماًداً على الوسائط المتعددة المتمثلة في تطبيقات الكمبيوتر التعليمي من صور ، ورسوم تخطيطية، والرجوع إلى المواقع الإلكترونية المختلفة للحصول على المعلومات المتعلقة بدروس الوجدتينإلخ ، وتقديم مجموعة من الأنشطة الإبداعية والمنطقية التي تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والمنطقي ، ويقوم الطلاب خلال الخطوات الإجرائية بالتفاعل مع الأنشطة التعليمية المقدمة لهم خلال العمل الجماعي ، حيث يقوم المعلم بتشجيع الطلاب علي التفكير

والحوارات المنطقية ، والتوصل إلى الحلول غير التقليدية للمشكلات المطروحة، والقدرة على المحاكمة المنطقية لما يتوصلوا إليه من أفكار .

٢ - مهارات التفكير العليا : Higher-order Thinking Skills

يعرفها (Newmann) بأنها قدرة الطالب على الإستنتاج ، وتحليل المعلومات ، وتطبيق المستويات المعرفية العليا وتشتمل على :

- ١.مهارات التفكير المنطقي .
- ٢.مهارات التفكير الناقد .
- ٣.مهارات التفكير الابداعي .
- ٤.مهارات التفكير فيما وراء المعرفة .
- ٥.مهارات التفكير المجرد.
- ٦.مهارات التفكير التأملي (عدنان العتوم وآخرون ، ٢٠١٤ ، ٢٥) .

وتتناول الباحثة التفكير الإبداعي والمنطقي كإحدى مهارات التفكير العليا :

التفكير الإبداعي: Creativity Thinking

يعرف "خير الله" التفكير الإبداعي تعريفاً إجرائياً بأنه : "قدرة الفرد علي الإنتاج، إنتاجاً يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة الفكرية والمرونة، والأصالة، والتداعيات البعيدة، وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير، ويتضمن التعريف المكونات الرئيسة للإبتكار وهي : الطلاقة الفكرية ، والمرونة، والتلقائية ، والأصالة" (ممدوح الكناني ٢٠٠٥، ١٣، ١٤).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه : القدرة علي توليد أو إنتاج أكبر عدد من الحلول التي تتميز بالطلاقة، والمرونة، والأصالة، ويستدل علي تلك القدرة من الدرجة التي يحصل عليها الطلاب علي الاختبار المستخدم لقياس مهارات التفكير الإبداعي .

التفكير المنطقي : Logical Thinking

يعرف فؤاد البهي (١٩٩٧، ٢١٥) التفكير المنطقي بأنه : "سلسلة متتابعة ومحددة لمعان ومفاهيم رمزية تثيرها مشكلة وتهدف إلى غاية، ويعتمد على عمليتي الاستقراء والاستنباط، ويتلخص الاستقراء في استنتاج الكليات من الجزئيات، بينما يعني الاستنباط استنتاج الجزئيات من الكليات ."

وتعرفه الباحثة إجرائيًا : بأنه قدرة الفرد علي الوصول إلي نتيجة من خلال مقدمات مستخدمًا بعض العمليات المعرفية كالاستقراء والاستنباط، ويستدل علي استخدام تلك العمليات خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التفكير المنطقي .

٣- الأساليب المعرفية Cognitive Styles

يعرفها حمدي شاکر (١٩٩٥، ١٠٤) بأنها: طريقة الطالب في التعامل مع المعلومات من حيث أسلوبه في التفكير وطريقته في الفهم، وتصنيف المعلومات، وتركيبها، وتحليلها، وتخزينها، واستداعها عند الضرورة من خلال مواقف تعليمية تطبيقية.

وتعرفها الباحثة بأنها : اتجاهات ثابتة نحو التفكير والتعلم والنشاط المعرفي، والتي تميز كل فرد عن الآخر في تعامله مع المواقف البيئية المحيطة.

وتتناول الباحثة الاستقلال على المجال الإدراكي /الإعتماد علي المجال الإدراكي كأحد تصنيفات الأساليب المعرفية Field Independent / Filed dependent :

حيث يشير يوسف جلال (١٩٩٨ ، ٤٩) بأن :المستقلون على المجال الإدراكي: يتميزون بالتعامل مع عناصر الموقف بصورة منفصلة عن المجال الإدراكي، الى جانب المعالجة التحليلية للمجال . و المعتمدين على المجال الإدراكي : لا يستطيعون التعامل مع الموضوع المدرك بصورة مستقلة عن العناصر المتصلة بالموقف ، إلى جانب عدم قدرتهم على تكوين معايير خاصة من أجل استخدامها مع العالم الخارجي.

وتعرفه الباحثة إجرائيًا : بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب على اختبار الأشكال المتضمنة، والتي تعبر عن اتجاه المجال الإدراكي للطالب إلى الاعتماد، أو اتجاه المجال الإدراكي لديه إلى الاستقلال .